لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم قال ابن زيد فيه شرفكم كقوله وانه
لذكر لك ولقومك وذلك انه كتاب عربي بلغة قريش وقال الحسن فيه ذكركم
اي ما تحتاجون اليه من امر دينكم افلا تعقلون ما فضلتكم به على غيركم انزلت لكم
حرمي وبعثت فيكم نبيي ثم خوفهم تعالى وكم قصمنا القصم كسر الشي وقد
قال مجاهد والسدي اهلكنا وقال الكلبي عذبنا من قرية كانت ظالمة اي
كافرة يعني اهلها وانشانا واحدثنا واوجدنا بعد اهلاك اهلها قوما اخرين
فلما احسوا باسنا راوا عذابنا بحاسة البصر ويجوز ان يكون المعنى لما ذاقوا
عذابنا قال المفسرون هولا كانوا قوما كذبوا نبيهم وقتلوه فسلط الله عليهم
عليهم بختنصر حتى قتلهم وسباهم ونكا فيهم على ما قالوا الاية مخصوص صح
وان وردت عامة قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يفرون وينهزمون
ويهربون واصله من ركض الرجل مركلي الدابه برجليه يقال ركض الفرس
اذا كده سنابكه لا تركضوا اي قيل لهم لا تركضوا وذلك انهم لما
اخذتهم السيوف انهزموا مسرعين فقالت لهم الملايكه بحيث سمعوا
الندا لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي خولتم ونعمتم وقال ابن قتيبة
الى نعمكم التي اترفتكم وقد مر هذا عند قوله امرنا مترفيها وقوله تعالى
لعلكم تسالون اي شيا من دنياكم والمعنى ان الملايكة استهزات بهم
فقالوا لهم ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلكم تسالون شيا من دنياكم

فانتم اهل

فانتم اهل ثروه ونعمه يقولون ذلك استهزاء بهم وهذا قول قتاده في هذه الايه
وهو الصحيح فقالوا عند ذلك يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا حيث كذبنا
رسل ربنا والمعنى انهم اعترفوا بالذنب حين عاينوا العذاب وقالوا هذا
على سبيل الندم حين لم ينفعهم الندم قال الله تعالى فما زالت تلك دعواهم
ما زالت الكلمه التي هي قولهم يا ويلنا دعاهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا بالسيف كما حصد الزرع بالمنجل خامدين يعني ميتين كخمود النار اذا طفيت
قوله تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما لاعبين اي لم نخلقهما عبثا ولا
باطلا بل خلقناهما لامر وهو ما ذكر ابن عباس فقال لاجازي اوليائي واعذب اعدائي
وقال غيره خلقناهما دلالة على قدرتنا ووحدانيتنا ليعتبروا بخلقهما ويتفكروا فيهما
فتعلموا ان العبادة لا تصلح الا للخالق قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قال ابن عباس في
رواية عطا يريد النسا وهو قول الحسن وقتادة قالا اللهو بلغة اهل اليمن المراه وقال
في رواية الكلبي يعني الولد وهو قول السدي وقوله تعالى لاتخذناه من لدنا قال
المفسرون من الحور العين وهذا انكار على من اضاف الصاحبه والولد الى الله واحتجاج
عليهم بانه لو كان جايزا في صفته لم يتخذه حيث يظهر لهم ويستر ذلك
حتى لا يطلعوا عليه قال الزجاج المراه لهو الدنيا وكذلك الولد والمعنى على ذي اللهو
اي الذي يلهى به ومعنى اللهو طلب الترويح عن النفس يقول لو اردنا ان نتخذ ولدا اذا
لهوا وامراه ذات لهو لاتخذناه من لدنا وقد احسن ابن قتيبة في شرح

Copyright © King Saud University